الوقاية من الأمراض ومكافحتها واستئصالها

تعد الوقاية خط الدفاع الأول لمكافحة الأمراض واستئصالها، سواء أكان هذا المرض معدياً أم غير معد. وهناك على الأقل أربع طرائق لحماية التجمعات الحيوانية من وصول الأمراض إليها.

1- عدم نقل العوامل المسببة للأمراض من مناطق جغرافية معينة أو **تطبيق الحجر الصحي** الصارم.

. السيطرة على الأمراض عن طريق

2-التمنيع immunization واستعمال المركبات الكيمياوية لحماية بعض أنواع الحيوانات من الإصابة بالأمراض المستوطنة في البيئة.

3. نشر الوعي الصحي بين المربين والمهتمين بشؤون الثروات الحيوانية فيما يتعلق بوقاية الحيوانات من الأمراض.

4. التشخيص المبكر للأمراض لمنع استفحالها وانتشارها في التجمعات الحيوانية إذ تصعب آنذاك معالجتها والقضاء عليها.

1-والحجر الصحي :-

أي تحديد حركة الحيوانات المصابة أو التي تعرضت لمرض معدٍ ما كمرض اللسان الأزرق blue tongueالذي يصيب الأغنام، وكالحمى

القلاعية، يعد من أقدم الوسائل التي استخدمها الإنسان لوقاية الحيوانات من الأمراض المعدية، ويعود تاريخ ذلك إلى العهود الرومانية. وبتطبيق الحجر الصحي مدة 90 يوماً على الأغنام والخنازير، تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من القضاء نهائياً على الكثير من الأمراض المعدية مثل مرض الجُفار surra الذي يصيب الخيول والذي يسببه المِثْقَبيُّ (تريبانوزوما إيفانسي) Trypanosoma evansi، والأمراض التي تسببها البروسيلة المالطية. والحجر الصحي الذي فرضته بريطانية على الكلاب التي تدخل أراضيها أثبت جدواه منذ عام 1919 حتى اليوم. ومع ذلك كله فقد جاءت الطائرات لتبطل إلى حد ما فعالية الحجر الصحي، إذ إن الكثير من العوامل الناقلة أو المسببة للمرض، كالحشرات والجراثيم، تنتقل عَرَضياً بالطائرة من بلد إلى آخر ومن قارة إلى أخرى .

2- أما التمنيع الجماعي واستخدامه :- وسيلةً للوقاية من

الأمراض، فإنه يسمح للحيوانات بالحركة وعبور الحدود الجغرافية للبيئات المختلفة. ولكن إذا كانت البيئة التي ستعيش فيها هذه الحيوانات ملوثة، فإن مناعتها في معظم الأحيان ستكون جزئية وقصيرة الأمد. واللقاحات التي استخدمت للتمنيع إزاء بعض الأمراض، كمرض شبه الطاعون Newcastle disease في الدجاج ومرض حداثة السن في الكلاب، أعطت نتائج إيجابية جيدة.

وإن استخدام المركبات الكيمياوية للوقاية من الأمراض **(الوقاية الكيمياوية chemoprophylaxis)** كاستعمال المبيدات في القضاء على الحشرات والقوارض الناقلة للأمراض، إضافة إلى بعض المركبات التي تُقدم للحيوان لتحميه من الإصابة بالأمراض، يعطي نتائج جيدة. فإعطاء الدواجن مركبات السلفاميد sulfamide، مضافة إلى العلف أو ماء الشرب، يمنع إصابتها **بداء الخُزيزيات coccidiosis**.

الطفيلي، فيطلق هذا العدو في البيئة التي يعيش فيها الحيوان ليفتك بالعوامل الناقلة أو المسببة للمرض ويقضي عليها. فإذا وجد العدو الطبيعي لذبابة تسي تسي tsetse، على سبيل المثال، فإنه يمكن السيطرة على مرض النوم الإفريقي African sleeping sickness عند الإنسان وعلى داء المِثقبيات عند الأبقار، في إفريقية الغربية. وفي أستراليا تم القضاء على تجمعات كبيرة من الأرانب، التي تهدد المحاصيل الزراعية وذلك بنشر الحمات المسببة للورم المخاطي myxomatosis (نوع من السرطانات الخبيثة يصيب الأرانب) التي تنتقل بالحشرات. وفي فرنسة استخدمت الطريقة نفسها للقضاء على الأرانب، وقد صاحب ذلك انخفاض في عدد الإصابات بالتيفوس typhus الذي ينتقل إلى الإنسان عن طريق القُراد. وقد فسرت هذه الظاهرة بأن الأرانب الأوربية هي المضيف الوسيط للعامل المسبب للمرض، وهو أحد أنواع الرِيْكَتْسِيَّة.

3-ويمكن وقاية الحيوانات من بعض الأمراض أيضاً عن طريق التحكم في البيئة التي تعيش فيه:- وذلك

بتوفير مياه الشرب النظيفة الخالية من التلوث، والتخلص من البراز والروث والزرق والحيوانات النافقة بالطرائق الصحية المناسبة، وتوفير الهواء النقي في حظائر التربية، والقضاء على القوارض والحشرات بأنواعها المختلفة.

4- وإن كشف المرض مبكراً :- مهم جداً للتحكم في بعض

الأمراض المعدية المزمنة، مثل التهاب الضرع mastitis أو داء البروسيلات أو داء السل، أو في بعض الأمراض غير المعدية، مثل النفاخ الكرشي. ويساعد في ذلك إجراء الفحوص المخبرية السريعة مثل اختبار التراص للكشف عن مرض نظيرة التيفية paratyphoid واختبار السُلِّين (التوبركولين) الجلدي للكشف عن داء السل، والتحري عن بيوض الديدان في البراز والروث، إضافة إلى بعض الاختبارات الفيزيائية والكيمياوية التي تجرى على الحليب للكشف عن التهاب الضرع.

وقد أثبتت الطرائق المستعملة للوقاية من الأمراض واستئصالها جدواها في كثير من بلدان العالم. ففي الولايات المتحدة الأمريكية طبقت «طريقة الاختبار والذبح» test and slaughter technique التي تتلخص بإجراء بعض الفحوصات والاختبارات البسيطة للتحقق من وجود المرض ومن ثم ذبح الحيوانات المصابة كلها. وبفضل هذه الطريقة تم القضاء على الكثير من الأمراض المعدية مثل الحَلَق (بجل الخيل) dourine والحمى القلاعية. وقد تم القضاء نهائياً على داء السل البقري في الدنمارك وهولندة وفنلندة، كما أن نسبة الإصابة بهذا الداء انخفضت كثيراً في الكثير من الدول الأخرى كبريطانية واليابان والولايات المتحدة الأمريكية وكندا نتيجة اللجوء إلى هذه الطريقة. وفي بريطانية تم استئصال الكثير من الأمراض المعدية مثل جدري الغنم sheep pox والطاعون البقري والرُعام وداء الكلب. وقد استطاعت أستراليا القضاء على الكثير من الأمراض المعدية مثل كوليرا الخنازير والطاعون البقري والرعام والجفار والسعار والحمى القلاعية باستخدام عدة طرائق في آن واحد وهي: القضاء على العوامل الناقلة للأمراض كالقوارض والحشرات، وطريقة الاختبار والذبح، واستخدام المركبات الكيمياوية والتحكم الحيوي biological control الذي يتم باستخدام العدو الطبيعي للعامل والناقل للمرض أو